قمة جدة

ق/32(05/23)/22 - خ(10668)

كلمـة

سيادة الرئيس قيس سعيد

رئيس الجمهورية التونسية

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (32)

جدة- المملكة العربية السعودية

29 شوال 1444هـ الموافق الجمعة 19 مايو/أيار 2023م

—

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو، معالي الامين العام لجامعة الدول العربية:
اتوجه اولا في هذه الكلمة الموجزة بأسمى عبارات التهنئة الى اخي حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، والى صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان ابن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، راجيا من الله، ان توفق اعمالنا وان تسدد خطانا في تجميع الكلمة ووحدة الصف، وانها لمناسبة ايضا في هذا المقام للتوجه بالشكر الى اخي فخامة الرئيس عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية على مدى رئاسته للقمة، بروح عالية من المسؤولية في لم الشمل، والحمد لله تعالى ان تم لم الشمل.

كما اتوجه بالشكر ايضا الى معالي السيد احمد ابو الغيط امين عام جامعة الدول العربية، والى اعضاده على الجهود التي يبذلونها بدون انقطاع لتعزيز العلاقات بين دولنا وبين المنظمات الدولية الأخرى.

ايها الملأ الكريم ، ان العالم بصدد التشكل من جديد ، بعد ان تشكل منذ نهاية القرن التاسع عشر، ودفع شعبنا العربي في كل ارجاء وطننا العربي، الثمن باهضا ، من اجل الحرية والانعتاق والاستقلال، وما زال اشقاؤنا في فلسطين يقدمون كل يوم جحافل الشهداء والجرحى للتحرر من نير الاحتلال الصهيوني البغيض، هذا فضلا عن آلاف آلاف اللاجئين الذين لا يزالون يعيشون في المخيمات، اما آن للانسانية جمعاء ان تضع حدا لهذه المظلمة المسلطة على شعبنا في فلسطين، في ظل صمت مريب لعديد العواصم؟

ان هذا العالم الذي هو بصدد التشكل اليوم، لا يجب ان يتشكل مجددا على حساب امتنا، وعلى مقدرات شعبنا ، بل نريد ان نكون شركاء على قدم المساواة مع من يريدون ترتيبه من جديد.

فاذا كانت العولمة التي ظهرت في سنوات التسعين ، قد بلغت مداها ، وانقلبت على عقبيها، فاننا نرفض ان نكون مرة اخرى ضحايا لنظام عالمي جديد، لا نشارك في ارسائه وفي ترتيبه، وتونس ثابتة على موقفها، ثابتة اولا على استقلال قرارها الوطني، ثابتة ايضا على عدم الانخراط في اي تحالف ضد اخر، كما ينص على ذلك دستورها.

شعبها مصر على مبدأ المساواة بين الدول كما تنص على ذلك عديد المواثيق والصكوك الدولية، ان التحديات التي نواجهها كبيرة، ولا شك اننا نشترك في نفس الارادة من اجل رفعها وتخطيها.

Scanned with CamScanner

واولى هذه التحديات وليست اقلها على الاطلاق، هو الحفاظ على دولنا لان هناك من يعمل على اسقاطها حتى تغيب المؤسسات وتعم الفوضى بالاقتتالات الداخلية ، ونحمد الله على عودة سوريا، عودة الجمهورية العربية السورية الى احضان جامعة الدول العربية، بعد ان تم إحباط المؤامرة التي كانت تهدف الى تفتيتها وتقسيمها ، ودفع الشعب العربي السوري الثمن غاليا حتى تبقى سوريا دولة واحدة،

كما ان ارادتنا هي ذاتها حتى تبقى ليبيا دولة موحدة ويحسم الشعب الليبي امره بنفسه عن طريق الانتخابات ويعم الامن كل شبر من اراضيها ، ونفس الارادة تحدونا حتى يسترجع اليمن السعيد سعادته بوحدة شعبه وبالقضاء على اسباب الفرقة والانقسام.

نفس الامل يحدونا بان يتوقف سفك الدماء بالسودان الذي قسموه الى شطرين في ديسمبر من سنة 2010، فلا نريد سودانا ثالثا او رابعا اثر هذه الحرب المأساة.
وثاني هذه التحديات وليست اقلها- حتى وان وردت بعد التحدي الاول في المقام الثاني- هو الحفاظ على السلم الاهلية، والسلم لن تتحقق الا بالحلول الاقتصادية والاجتماعية النابعة من ارادة الشعب فبدون القضاء على الفقر ، وبدون عدالة اجتماعية لن يتحقق الاستقرار السياسي المنشود، وانعدام الاستقرار لن يؤثر فقط على اوطاننا بل سيؤثر حتما على كل الدول

ومن التحديات ايضا ولن يتسع المجال لذكرها كلها ، التحدي الثقافي ، فبدون ثقافة وبدون تعليم سليمين ، ونشر قيم التسامح والتعايش والاعتزاز بالانتماء الى امتنا، لا يمكن ان نحصن مجتمعاتنا ضد من يتربص بتفكيكها كتربصه بتفكيك الدول وتقسيمها، ولدينا من الامكانيات مجتمعين ما يكفي لتحقيق ما نشترك بالتأكيد في العزم على تحقيقه وتجسيده في اسرع الاوقات بعيدا عن اي وصفات يريدون املاءها علينا من الخارج، فنحن دعاة سلم وسلام ، ونحن دعاة عدل وحرية لامتنا وللانسانية جمعاء، ولا نريد ان تتكرر المآسي او تستمر كما كانت في الماضي، لان التاريخ لا خير فيه ان كان سيعيد ما قد ولى وانقضى.

وشكرا على الإصغاء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

Scanned with CamScanner